

العراق على أبواب أزمة مياه بسبب النهم التركي المتزايد لمياه دجلة والفرات

بغداد في موقف ضعيف إزاء أنقرة في أي مفاوضات بشأن الحصص المائية



الأزمة المائية المتوقعة في العراق منذ سنوات تبدو وشيكة الحدوث بسبب مضاعفة تركيا لاستغلالها لمياه نهري دجلة والفرات حيث تظهر أنقرة بوادر تعنت ومماطلة في معالجة ملف تقاسم الحصص في مياه النهريين، وذلك في مقابل ضعف موقف الجانب العراقي وقلة ما يمتلكه من أوراق في مواجهة الجانب التركي.

بغداد - أطلق انخفاض منسوب نهر الفرات صفارات الإنذار بشأن كارثة مائية وشيكة في العراق كان قد توأمت التحذير منها خلال السنوات الماضية بسبب وجود توجه تركي نحو مضاعفة استغلال مياه نهري دجلة والفرات في مشاريع زراعية وصناعية ضخمة، فضلا عن تحذيرات من لجوء أنقرة إلى استخدام المياه كورقة مساومة على ملفات أمنية وسياسية متعلقة بمطامعها في الأراضي السورية والعراقية.

وحذرت لجنة الزراعة والمياه في البرلمان العراقي من مواجهة البلاد نقصا فادحا في المياه خلال الفترة المقبلة.

وقال رئيس اللجنة سلام الشمري "إن تركيا تحاول بين الحين والآخر استخدام ورقة المياه لتنفيذ ما تخطط له بدولتي مسرى نهر الفرات (سوريا والعراق) بشكل خاص".

وأضاف في بيان أصدره الثلاثاء أن "إعلان مسؤول في شمال سوريا عن انخفاض منسوب مياه نهر الفرات بأكثر من خمسة أمتار لأول مرة في التاريخ، أمر خطير وينذر بالآثار نفسها في العراق".



سلام الشمري

تركيًا تستخدم ورقة المياه لتنفيذ مخططاتها

ودعا الشمري الحكومة العراقية إلى الإسراع بتوقيع اتفاقية مع تركيا حول حصة العراق من مياه نهري دجلة والفرات وعدم السماح لها باستخدام الأمر كورقة ضغط لتنفيذ أهدافها.

وكان عبدالعزیز أمين مدير الموارد المائية في محافظة الحسكة بشمال شرق سوريا قد أعلن مطلع الأسبوع الجاري عن جفاف نهر الخابور وروافده بسبب حجز تركيا لكميات كبيرة من مياه نهر الفرات، بينما أشار مدير الزراعة في المحافظة رجب سلامة إلى "خروج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من الاستثمار نتيجة توقف مشاريع الري على سرير نهر الخابور من مدينة رأس العين حتى ناحية مركداء".

كما أقر تراجع كميات المياه المتدفقة من تركيا صوب سوريا على إنتاج

الكهرباء في البلد الذي يعيش أصلا أزمة طاقة حادة بسبب فقد السيطرة على منابع النفط والغاز في أراضيه. وقال مدير الشركة العامة لكهرباء الحسكة أنور عكلة إن المحافظة أصبحت بلا كهرباء بعد توقف عنقات التوليد في سد الفرات جراء حبس تركيا كميات كبيرة من مياه النهر وانخفاض منسوب المياه فيه بشكل غير مسبق.

ويخشى العراق وضعها مشابها للوضع السوري جراء عدم قدرته على إدارة مفاوضات ندية وجادة مع الجانب التركي، حيث ما تزال خلافات الطرفين حول الحصص المائية في دجلة والفرات معلقة.

وأعادت بغداد فتح ملف المياه مع أنقرة في يناير الماضي وأرسلت إليها وفدا رفيع المستوى سعيا وراء التوصل إلى توافق بشأن تنظيم الحصص المائية لكل من البلدين.

وأعلن وزير الموارد المائية العراقية مهدي رشيد حينها أن بلاده سلمت تركيا رسميا بروتوكول التعاون في المجال المائي الذي أقره مجلس الوزراء العراقي، لكن لم يعلن لاحقا عن أي تقدم في الملف في ظل انبعاث عن مماطلة تركية في حل القضية.

ويعتمد العراق في تأمين المياه بشكل أساسي على نهري دجلة والفرات، وروافدها التي تنبع جميعها من تركيا وإيران وتلتقي قريبا مدينة البصرة جنوبي العراق لتشكّل شط العرب الذي يصب في الخليج.

ويحاشي العراق منذ سنوات من انخفاض متواصل في الإيرادات المائية عبر دجلة والفرات بينما يربط خبراء

عراقيون الظاهرة بمضاعفة تركيا لاستغلالها لمياه النهريين عبر مشاريع مائية ضخمة أقامتها بالخصوص على نهر دجلة.

وتشكل شح المياه في دجلة خلال الأعوام القليلة الماضية صاعدا لصناع القرار السياسي في العراق بعد دخول سلسلة سدود تركية الخدمة ضمن ما يعرف بمشروع "غاب"، حيث تأثرت بشدة معدلات تدفق المياه في النهر الذي ينبع من جنوب شرق الأناضول، ويصب في شط العرب المرتبط بالخليج العربي.

وعانت مناطق جنوب العراق العطش بعد العام 2014 بسبب الفوضى الأمنية وفشل الحكومة في تأمين تدفق مياه نهر دجلة.

ولا يقع اللوم على تركيا فقط في ملف المياه بل تتحمل حكومات ما بعد 2003 في العراق الجانب الأكبر من المسؤولية، حيث لم تفعل شيئا تقريبا على مستوى تطوير البنى التحتية في هذا المجال من سدود وبحيرات وغيرها من المشاريع المائية.

وتتجنب بغداد تصنيف الخلاف حول تدفقات مياه نهر دجلة مع تركيا الذي تعتمد عليه مساحات زراعية وسكنية كبيرة من شمال البلاد إلى جنوبها ضمن الملفات السياسية، مفضلة عقد تفاهات تقنية مؤقتة مع أنقرة في هذا الصدد.

وعندما تشكلت حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وضعت ملف مياه دجلة على رأس أولوياتها، متعهدا بالتوصل إلى حلول جزئية له.

وأعدت وزارة الموارد المائية في حكومة الكاظمي بروتوكولا للتعاون مع أنقرة في ملف المياه يستند إلى "مبدأ

بلاد الرافدين مهددة بالعطش

الإنصاف والعدالة في توزيع الحصص وضمان حقوق العراق المائية، فيما عبرت تركيا عن استعدادها لتوقيعه دون أن تقوم بذلك فعلا.

وتدرك بغداد أن أنقرة تريد أن تبقى ملف مياه دجلة معلقا لاستخدامه طرفيا في المساومة على ملفات أخرى. وقال الكاظمي لدى زيارته تركيا في شهر ديسمبر الماضي إنه "لا ينبغي تقييم المياه كعامل خلاف، بل كمجال للتعاون".

وتقوم مسودة البروتوكول العراقي على فكرة جوهرية تتعلق بحجم المياه التي يجب أن تتدفق في نهر دجلة سنويا حتى نقطة المصب.

ومنذ تصلّم الرئيس الأميركي جو بايدن السلطة في نهاية يناير الماضي استهدف نحو ثلاثين هجوما بعبوات ناسفة أو صواريخ أرتالا لوجستية تابعة للحلف الدولي وقواعد تضم جنودا أميركيين والسفارة الأميركية في بغداد. وأدت هذه الهجمات إلى مقتل متعاقدين أجنيين وتسعة عراقيين هم متعاقدون وثمانية مدنيين.

وتعرض الثلاثاء موقع لتجمع شاحنات تنقل مواد لوجستية للحلف الدولي لانفجار عبوة ناسفة في محافظة البصرة جنوبي العراق قرب الحدود الكويتية. وأعاد مصدر أممي وهو ضابط برتبة رائد في شرطة البصرة بان عبوة ناسفة انفجرت في منطقة جريشان في البصرة. وأوضح المصدر لوكالة الأناضول أن العبوة انفجرت في ساحة تجمع فيها شاحنات تنقل معدات للحلف الدولي القادمة من الكويت إلى داخل العراق. وأشار إلى أن الانفجار لم يسفر عن الجانب التركي.

أذرع إيران تكثف ضغوطها لإخراج القوات الأميركية من العراق

بغداد - أعلن الجيش العراقي أن صاروخين استهدفا الثلاثاء قاعدة عين الأسد التي تضم قوات أميركية.

وبلغت هجمات الميليشيات الشيعية على المصالح الأميركية في العراق مستوى جديدا منتصف أبريل الماضي حين نفذت تلك الفصائل الموالية لإيران لأول مرة هجوما بطائرة مسيرة مفخخة على قاعدة عسكرية تستضيف أميركيين في مطار أربيل شمال البلاد.

ونفذت عشرات الهجمات الأخرى في العراق منذ خريف 2019 خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. وتبنت هذه العمليات أحيانا مجموعات غير معروفة بقول المطلعون على الشأن العراقي إنها واجهة للفصائل المتواجدة في العراق منذ فترة طويلة.

وتأتي الهجمات الصاروخية في فترة حساسة فيما تخوض طهران محادثات مع القوى الكبرى بهدف إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى الكبرى.

ولإيران مصلحة كبرى في انسحاب القوات الأميركية من العراق الذي تعتبره ساحة نفوذ رئيسية لها في المنطقة. ويبحث رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في بغداد الثلاثاء مع وفد أميركي برئاسة منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بربرت مكغورك الانسحاب العسكري من البلاد.

ووضع الوفد الأميركي مستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك شوليت ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جوي هيد ونائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط دانا ستروزل.

في بيان إنّه جرى خلال اللقاء بحث التنسيق والتعاون المشترك في مختلف المجالات والتأكيد على تفعيل مخرجات الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، لاسيما ما يتعلق بالانسحاب القوات المقاتلة من العراق وتطوير التعاون وتوسيعه.

وأوضح البيان أنه تمّ التطرق أيضا إلى مناقشة موضوع التعاون في المجال الصحي ومكافحة جائحة كورونا وكذلك المساعدة في توفير الدعم لتأهيل بعض المؤسسات الصحية في العراق.

وبلغت هجمات الميليشيات الشيعية على المصالح الأميركية في العراق مستوى جديدا منتصف أبريل الماضي حين نفذت تلك الفصائل الموالية لإيران لأول مرة هجوما بطائرة مسيرة مفخخة على قاعدة عسكرية تستضيف أميركيين في مطار أربيل شمال البلاد.

ونفذت عشرات الهجمات الأخرى في العراق منذ خريف 2019 خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. وتبنت هذه العمليات أحيانا مجموعات غير معروفة بقول المطلعون على الشأن العراقي إنها واجهة للفصائل المتواجدة في العراق منذ فترة طويلة.

وتأتي الهجمات الصاروخية في فترة حساسة فيما تخوض طهران محادثات مع القوى الكبرى بهدف إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى الكبرى.

ولإيران مصلحة كبرى في انسحاب القوات الأميركية من العراق الذي تعتبره ساحة نفوذ رئيسية لها في المنطقة. ويبحث رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في بغداد الثلاثاء مع وفد أميركي برئاسة منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بربرت مكغورك الانسحاب العسكري من البلاد.

ووضع الوفد الأميركي مستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك شوليت ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جوي هيد ونائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط دانا ستروزل.

في بيان إنّه جرى خلال اللقاء بحث التنسيق والتعاون المشترك في مختلف المجالات والتأكيد على تفعيل مخرجات الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، لاسيما ما يتعلق بالانسحاب القوات المقاتلة من العراق وتطوير التعاون وتوسيعه.

وأوضح البيان أنه تمّ التطرق أيضا إلى مناقشة موضوع التعاون في المجال الصحي ومكافحة جائحة كورونا وكذلك المساعدة في توفير الدعم لتأهيل بعض المؤسسات الصحية في العراق.

وأشار إلى أن الانفجار لم يسفر عن الجانب التركي.

الفيضانات تعمق المأساة الإنسانية في اليمن

لا تتوفر وسائل الإحصاء الدقيق لعدد المصابين والأموات، بينما ترصد وسائل إعلام تسارعا واضحا في عملية حفر القبور في عدة مناطق يمنية ما يؤشر على تسارع في عدد الوفيات.

وتنشر الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بعض الأرقام حول انتشار الوباء في مناطق سيطرتها، لكن جماعة الحوثي المسيطرة على مناطق شاسعة من البلاد لم تنشر أي أرقام عن الجائحة باستثناء إعلانها عن تسجيل إصابة واحدة بالفايروس قبل نحو عام.

ويقول مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية باليمن إن البيانات الرسمية لا تعكس الانتشار الحقيقي للفايروس في اليمن، داعيا إلى توخي الحذر والالتزام بالممارسات الاحترازية للحد من انتشار أوسع للجائحة ولتفادي المزيد من التفويض في الوضع.

وتحوّلت الأوضاع الإنسانية السيئة في اليمن إلى دافع لتحريك جهود البحث عن حل سلمي ينهي الحرب المدمرة في اليمن، حيث تركز الإدارة الأميركية بقيادة الرئيس جو بايدن جهودها على هذا المعطى دون تحقيق تقدم يذكر.

كوليرا منسبة، وإن موسم الأمطار يهدد بتضخم عدد حالات الإصابة بها. ويعيش اليمن أسوأ أزمة إنسانية في العالم بحسب الأمم المتحدة حيث نزح أكثر من أربعة ملايين شخص، بينما يعتمد ثلثا سكان البلد البالغ عددهم 30 مليون نسمة على المساعدات.

3730 أسرة تضررت من الفيضانات معظمها من الأسر النازحة بسبب الحرب

وقُتل عشرات الآلاف من الأشخاص وأصبح الملايين على حافة المجاعة جراء الصراع المستمر منذ سنوات بين الحكومة المدعومة من تحالف عسكري تقوده السعودية والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

وتعمقت المأساة الإنسانية في اليمن بسبب انتشار فايروس كورونا الذي أودى بعدد غير محدد من الأشخاص بينهم ما لا يقل عن خمسة وسبعين طبيبا، حيث

التي، وقلة وسائل النجدة والإغاثة للمتضررين. وفي شهر أبريل من العام الماضي أودت فيضانات عارمة طالت العديد من مناطق اليمن بما لا يقل عن سبعة أشخاص وإصابة العشرات. كما تسببت بهدم دور سكنية وتخريب ممتلكات خاصة ومرافق عامة من جسور وطرق وغيرها.

وطالت الخسائر مواقع تراثية هامة، حيث دُمت السيول العديد من المباني المقامة على الطراز المعماري اليمني الفريد في العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة المتمردين الحوثيين.

ولا تتوقف مخاطر الفيضانات في اليمن عادة عند ما تحدثه من خسائر مادية وبشرية مباشرة، لكن ركود مياه الأمطار وتشكّل برك داخل المناطق السكنية بسبب انعدام شبكات تصريف المياه أو ضعفها يرفعان من خطورة أوبئة لا تزال موجودة في البلاد مثل الكوليرا، حيث يوفران حواضن للحشرات الناقلة لتلك الأوبئة مثل البعوض والذباب.

وتقول منظمة أوكسفام للإغاثة الدولية إن اليمن لا يزال يعاني أزمة

وحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، تسببت الفيضانات في أضرار واسعة النطاق في محافظات عدن وأبين والضالع ولحج وحضرموت ومارب وتعز. ويلقى العشرات من الأشخاص مصرعهم كل عام في جميع أنحاء اليمن جراء الفيضانات المفاجئة التي يشهّد تأثيرها بسبب الضعف الشديد في البنى التحتية والوحد.



كوارث اليمن لا تأتي فرادى

عدن - أعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء أن الآلاف من العائلات في أنحاء اليمن تضررت جراء الأمطار والفيضانات التي اجتاحت البلاد منذ منتصف أبريل الماضي، متسببة في وفاة أشخاص وتدمير منازل وممتلكات.

ومن شأن هذه الكارثة أن تزيد من سوء الوضع الإنساني المأساوي في البلد الغارق في حرب مدمرة منذ أكثر من سبع سنوات، والذي بدأ مؤخرا يواجه جائحة الوباء من الوباء الحد من انتشاره.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في بيان إن "التقارير الأولية تشير إلى أن حوالي 3730 أسرة (22380 شخصا) تضررت من الأمطار والفيضانات ومعظمها من النازحين داخليا".

وأضاف "تسبب هطول الأمطار الغزيرة خلال الأيام الماضية في إلحاق أضرار بالبنية التحتية وتدمير المنازل والمواوي وتسبب في سقوط قتلى وجرحى".

وكانت الحكومة المعترف بها دوليا قالت الإثنين إن أربعة أشخاص لقوا